التمثلات الفلسفية للفوضى الخلاقة في ديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون

The aesthetics of display in the decoupage technique ,as an example

سهام عبادة حسين الطائي

Seham obada Hussein AL-Tie

جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة

AL Qadisiyah University /College of Fine Arts

Seham.altaie@qu.edu.iq

ملخص البحث :

يتلخص البحث الحالي المكون من اربعة فصول : وكان الفصل الاول يتكون من مشكلة البحث والتي كانت : ماهي جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً ؟ وهدف البحث هو : تعرف جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون، وقد كانت الحدود الزمانية: ما بين (1772-1782) م . اما الفصل الثاني : فكان في مبحثين : المبحث الاول : تقنية الديكوباج – الجذر التاريخي ،اما المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن حياة الفنانة الفنانة ماري ديلون. وقد لخصت الباحثة ما اسفرت عنه المباحث السابقة بمؤشرات للاطار النظري، وبعد البحث لم تجد الباحثة اي دراسة سابقة مشابهة للدراسة الحالية. اما الفصل الثالث : فقد تم اختيار مجموعة من نماذج للعينة بالطريقة العشوائية المنتظمة لكون المجتمع متجانس، فأصبح العدد النهائي (5) نماذج لعينة البحث من المجتمع الاصلي البالغ قدره (100) ، وتم تحليل النماذج للعينات بشكل وصفي وشكلي، اما الفصل الرابع : فقد تضمن النتائج ، والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات . وكانت من بين النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي كما يأتي :

-1تميزت جميع اعمال الفنانة (ماري ديلون) بالخلفية السوداء ليبرز شكل النبتة والزهرة والتأكيد عليها كعنصر اساسي في العمل التصويري

2-تميزت اغلب اعمال الفنانة بالاعتماد على خامات في متناول اليد ورخيصة الثمن وبتقنية التلوين بالالوان المائية على قصاصات من الورق.

3-نوعت الفنانة في اشكال وانواع الزهور في اعمالها، الا ان التقنية واحدة وهي الديكوباج فن التلصيق او التجميع .
4-تقنية الديكوباج حققت تنوعا من حيث الخامة والالوان مما ادى الى اعلاء في القيم التشكيلية والملمسية منها وكما حقق ثراء بصريا مع ايجاد الحلول التجريبية.
ومن الاستنتاجات مايأتي:
1- مهدت الفنانة للحداثة على اعتبارها نزعة لكل ما هو مضاد ومتناقض، فكانت الفنانة هي الرائدة في مجال الديكوباج والكولاج للفنانين الذين جاءوا من بعدها بعدة قرون.
2-ان التحولات الفكرية والعلمية للحقب الزمنية التي عاشتها الفنانة باتجاه نزعة التغيير من المألوف الى المختلف دعت الى تأكيد المراكز الدلالية والمرجعية وبؤر المعاني.
الكلمات المفتاحية: (الديكوباج ، تقنية، الزهور، تلصيق)

Abstract:

The current research consists of four chapters: The first chapter consisted of the research problem, which was: What are the representations of creative chaos in the flower decoupage by artist Mary Dillon? The aim of the research is: to identify representations of creative chaos in the decoupage of flowers by the artist Mary Dillon. The time limits were: between (1772-1782) AD. As for the second chapter: it was in two sections: the first topic: applying creative chaos to the art of decoupage specifically, while the second topic: flowers by artist Mary Dillon. The researcher summarized the results of the previous investigations with indicators of the theoretical framework. As for the third chapter: A group of samples was chosen in a systematic, random way due to the fact that the population is homogeneous. The final number became (5) models for the research sample from the original population, amounting to (100), and the models for the samples were analyzed in a descriptive and formal manner. As for the fourth chapter: it included Results, conclusions, recommendations and proposals. Among the results reached :by the researcher

were as follows All of the artist Mary Dillon's works are characterized by a black -1 background to highlight the shape of the plant and flower and to emphasize .them as an essential element in the pictorial work Most of the artist's works are characterized by relying on readily available -2 and cheap (messy) materials and using the technique of painting with .watercolors on scraps of paper The artist varied the shapes and types of flowers in her works, but the -3 .technique is the same, which is decoupage, the art of collage or assembly The decoupage technique achieved diversity in terms of materials and -4 colors, which led to an increase in plastic and tactile values, and it also .achieved visual richness with the creation of experimental solutions

Keywords: (decoupage, creative chaos, flowers, collage)

الفصل الاول: اولا-مشكلة البحث :

عند البحث عن لغة بصرية بخامة شيقة تخرج عن التقنية التقليدية ، من اجل اكتشاف طرق تعبيرية جديدة تنمي قدرات الادراك والرؤية الجمالية ، نجد الفن الراقي المعروف بمحاكاة الطبيعة خير مثال على ذلك ،وعبر عملية اندماج ابداعي بين الخامة والفنان وامكانيات الطرفين، وتحت عباءة الفن ينبثق فن تجميعي من اشياء بسيطة ، لكنها بيد الفنان تتحول الى ابداعات مبهرة ، بارزة مجسمة من زخارف وازهار، وعلى الرغم من كونها تقليدا للواقع وكأنها حقيقية طبيعية ، الا ان الابداع الحقيقي يكمن في تجسيد الفكرة من فنانة في القرن الثامن عشر، سبقت اقرانها ، لتبتكر أسلوباً جديداً ، وهو فسيفساء من تلصيق الورق ، الا انه يعرف حاليا بالديكوباج كتقنية تلصيق ، او تشكيل بصري، وهو تمهيداً فيما بعد للكولاج المعروف بدمج عدة قطع من خامات متنوعة. ومن هنا تحدد الباحثة مشكلة البحث بالإجابة علن السؤال الآتي:

ما هي جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً؟

ثانيا- أهمية البحث والحاجة اليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في تحديد جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً ، وأهمية البحث الحالي تلبي بعض الحاجات:

1- حاجة الفنانين التشكيليين على وجه الخصوص وطلبة العلم والفن على وجه العموم ومتذوقين الفن للتعرف جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً.
2- يسهم في رفد المكتبة الفنية التشكيلية العراقية بجهد جمالي، ثقافي، لخدمة المختصين.

اما أهمية البحث فتكون بما يأتي:

1-تنمية المهارات اليدوية ، ومهارات البحث والتجريب فضلا عن تنمية القدرات الجمالية لمحاكاة الواقع ودقة تفاصيله ولإدراك جمال المخلوقات وعظمة صانعها .

2-تنمية قدرات ومدارك الافراد على دراسة تاريخ الفنانين واستنتاج المعاني تتطلب اهتماما بالغا بتنمية قدرات الفرد .

3-تنوع المثيرات الحسية والبصرية او الاكتشاف والتجريب وممارسة تقنيات متنوعة، فتقنية الديكوباج هي الاقرب للإيضاح الفني وللمفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري.

ثالثا- هدف البحث: يهدف البحث الحالي: الكشف جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً.

رابعا- حدود البحث:

1- الحدود الزمانية: تتحدد الفترة الزمنية - القرن الثامن عشر (1772-1782)
2- الحدود المكانية: تشمل الاعمال الفنية الاوربية للفنانة الانكليزية ماري ديلون.
3- الحدود الموضوعية: الاعمال الفنية لديكوباج الزهور في اعمال الفنانة ماري ديلون.

خامسا- تحديد المصطلحات:

1-جماليات **Aesthetic**: لغويا: جمال :جمالها فاتن، اي حسنها وبهاؤها (1، 2013)

اصطلاحا: صفة تلحظ في الاشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا(2008،2) والمقصود بها طبيعة التجربة الجمالية وسيكولوجية الفن وانماط التعبير الفني. (3، 2002، ص19).

2-الاظهار**Bringing**: لغويا: هو الايضاح والبيان(4، 1979، ص471)، يقال أظهر الرجل الشيء يظهره إظهارا اذا بينه واوضحه(5، ص197)،

اصطلاحا: يأتي بمعنى الكشف والابراز(1984،6، ص487)

3-التقنية (**Technique**) : لغويا: كلمة (Technique)بأنها عمل الفنان الذي يتمثل في الواسطة المادية والطريقة التي يعمل بها أو معالجة المادة التي يستخدمها ، وهي مشتقة من الكلمة الإغريقية (Tekhnikos) (تخنيكوس) (.P 7, 1965. (162 تكنولوجياً (Technology) سمة الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية أو العلمية المتعلقة بإنتاج السلع والخدمات بما في ذلك إنتاج أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج المواد الأولية (8).

اصطلاحا: هي معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب أو الفنان – البراعة الفنية – الطرائق التقنية – طريقة لانجاز غرض منشود(9 ، 1977، ص954). والتقنيات (بالجمع) اسم للطرق العملية المحددة التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة(10 Technique ، ص330) كما وردت كلمة في المعجم الفلسفي بأنها جملة المبادئ والوسائل التي تعين على انجاز أو تحقيق غاية والكلمة هي من أصل يوناني هو (Techen) ومعناها الصناع والفن (11، 1979 ، ص53). وإنّ كل نتاج فني يتطلب تقنية ، وتتكون التقنية من عمليات يدوية وآلية متعددة ، تتعامل مع المواد الأولية ، وذلك لتشكيل وتنظيم هذه المادة الأولية بما) يلبي مقاصد فنية محددة (12, 1976 ,P: 965

4-الديكوباج: Decopage)) لغويا: هي كلمة فرنسية الاصل يقصد بها فن قص ، ولصق الورق على الاسطح المختلفة بطريقة فنية . (13 ،2009، ص 11)

واصطلاحا: تطلق (موسوعة **(** MSN Encartaعلى فن القص واللصق للورق الملون مصطلح ((Decopageوتعرفه بانه طريقة تزيين زخرفي ، يتم خلالها التصميم من قطع الورق المطبوع ويتم لصقها على قاعدة مستوية ثم طلائها بالورنيش. (13 ،2009، ص 89) **.** وهو فن مناسب لكافة شرائح المجتمع بسبب بساطته وسهولة تعلمه، وهذا ما يجعله من الفنون المناسبة لتنمية الادراك الجمالي والتشكيلي للأفراد ، فضلا عن مساحة الحرية التي يتركها لخلق الابتكارات وتحقيق ذاتية وكيان الانسان الفنان ، لبساطته ونتائجه المذهلة ، فهو من الفنون الراقية لتميزه وفرديته ومكانته التي يصعب تكرارها بين الفنون، والديكوباج يتيح المجال الاوسع مقارنة بغيره من الفنون للتعبير عن خوالج النفس، وتعبيرات الفرد ، فهو ميدان رحب لتعدد الرؤى ، والتقنيات، والخامات ، واساليب التنفيذ، وبحرية تامة . (14 ،1997، ص26) وهو من الفنون التشكيلية ونوع من الكولاج والفنون الورقية.) 15، 2014، ص 269.)

التعريف الاجرائي: الاظهار في تقنية الديكوباج: هو: فن قص ولصق على الاسطح المختلفة بطريقة فنية تعمل على تجسيد الافكار بطلاقة ، وسلاسة وليونة، فتنمي الافكار اثناء العمل ، وتفسح المجال للتجريب عبر التشكيل المباشر، فتقنية الديكوباج هي الاقرب للإيضاح الفني وللمفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري لاظهار الشكل المنتظم الواقعي للزهور باستخدام الورق الملون بالالوان المائية من قبل الفنانة الانكليزية ماري ديلون والتي تعد رائدة في هذه التقنية الفنية(تقنية الديكوباج).

الفصل الثاني: المبحث الاول: تقنية الديكوباج، الجذر التاريخي :

ان الديكوباج والكولاج هي فنون تجميعية من مواد بسيطة واعادة خلقها الى اعمال ابداعية. (16، 2008،ص50) ففن الديكوباج Decopage)): الكلمة فرنسية الاصل خير مثال عليها فيقصد بها فن قص ولصق الورق على الاسطح المختلفة بطريقة فنية، وكما تطلق (موسوعة (MSN Encartaعلى فن القص واللصق للورق الملون مصطلح ((Decopageوتعرفه بانه طريقة تزيين زخرفي ، يتم خلالها التصميم من قطع الورق المطبوع ويتم لصقها على قاعدة مستوية ثم طلائها بالورنيش. (13، 2009، ص11، 89) وهو يعمل على تجسيم الافكار بطلاقة ، وسلاسة وليونة، فتنمي الافكار اثناء العمل ، وتفسح المجال للتجريب عبر التشكيل المباشر. وهو فن مناسب لكافة شرائح المجتمع بسبب بساطته وسهولة تعلمه، وهذا ما يجعله من الفنون المناسبة لتنمية الادراك الجمالي والتشكيلي لجميع الأفراد ، فضلا عن مساحة الحرية التي يتركها لخلق الابتكارات وتحقيق ذاتية وكيان الفرد ، لبساطته ونتائجه المذهلة ، فهو من الفنون الراقية لتميزه وفرديته ومكانته التي يصعب تكرارها بين الفنون، فهو ميدان رحب لتعدد الرؤى ، والتقنيات، والخامات ، واساليب التنفيذ، والحرية التامة ، فينمي الادراك بالعلاقات التشكيلية والمهارات الفنية، عبر توظيف عناصر التصميم المتعددة من مساحة و الوان وفراغ وخطوط متراكبة او متوالية العناصر بتجسد طرق ومفاهيم التصميم والتكوين فضلا عن خامة الورق التي تمتاز بكونها خامة متيسرة المنال وسهلة الاستخدام ومرنة التوظيف لتعزيز الافكار الثرية ، وبأشكالها المتعددة والوانها وملامسها فهي تؤكد القدرة على التجديد والتغيير والاضافة والتنوع والابتكار لخلق طابع جمالي مزين للحياة التي يعيشها. فاصبحت التعبيرات الفنية لدى الافراد ترتبط بنوعية الخامة، ومدى قدرتهم على اكتشاف امكانياتها، وعلى ذلك يرتبط موضوع التعبير بخصائص الخامة ايضا.(14، 1997،ص26) وفن التزيين (الديكوباج) يعتقد انه بدأ في شرق سيبريا، حيث استخدمته القبائل البدوية لتزيين القبور، وانتقل هذا الى الصين ، وعُرف وقتها باسم فن الانسان الفقير ،اذ قامت الطبقات الفقيرة حينذاك بقص القصاصات ولصقها

على اثاثهم، في حين انه عند اكتشافها كان يُعتقد بانها قطع اثاث مرسومة باليد، لكن مع مرور الوقت وبظهور المعدات الحديثة والتي تكشف بالأشعة عن عمر الاشياء وقيمتها، حينها ظهرت المفاجئة بأن هذه الرسوم هي مجرد قصاصات ملصقة تم عملها بتقنية واحترافية عالية.

اما من ناحية التنوع الاسلوبي والتقني لفن الديكوباج : فيعد هذا الفن من الفنون التي تتيح مساحة لا نهائية للإلهام، فهو خاضع وقادر على الاثارة الفكرية، وتنشيط الخيال من خلال ايجاد علاقة بين الفنان والخامة. وهو من الفنون التي تتيح فهما أعمق للقيم التشكيلية ، وتنمي الادراك والفهم الواعي للغة التشكيلية ، "فالعمل به حس تصميمي متميز فهو لا يصور الواقع وانما يتحدث عن نفسه وعن خلق الاشياء ، حيث يقدم للمشاهد عدة عوامل محتملة" ، فيتميز هذا الفن بانه واسع المجال وله تقنيات متعددة وهذا ما جعله من الفنون الخصبة للتجريب والابداع فالديكوباج: يعتمد على القصاصات الورقية فقط من كراسات او الاوراق الملونة ولصقها على اسطح مختلفة من اجل تغيير مظهر الاشياء وجعلها تبدو اكثر جاذبية. واول من اشتهرت به الفنانة ماري ديلاني(تلصيق الورود) اما انواعه : الديكوباج ثلاثي الابعاد:- هو عبارة عن فن صناعة صور ثلاثية الابعاد بتركيب عدة طبقات من الرسم الاصلي ، بحيث تلصق كل طبقة فوق الاخرى بطريقة متتالية لتعطي بروزا للرسم. وايضا الديكوباج الهرمي: - ويعرف باسم البيراماج (Pyramage) وهو شبيه بالديكوباج ثلاثي الابعاد غير ان الطبقات الاعلى تكون اقل حجما وبشكل متتابع. وهناك عدة انواع للديكوباج منها (الديكوباج الحراري، وديكوباج البارز، وديكوباج القماش، وديكوباج الشموع، وغيرها) وعادة تعني كلمة ديكوباج كافة الانواع السابقة مع مقص وبرؤية فنية واحساس قوي بالموضع والوان متوقعة، فهو عمل فني يدوي قد يكون بسيطا او معقدا.(2021،17 ص153، 154) اما المونتاج: يعتمد تنسيق الصور وهم يعنى ايضا بتنسيق الملفات او بعض الطوابع البريدية ، لكن لا بد ان يكون هذا التنسيق متميز بالدقة العالية والكفاءة كي يعطي شكلا متميزا وجذابا، ومن الممكن ان يتم استخدامها على الجدران او على البراويز ، ثم تلميعها بالوارنيش. بينما الكولاج: هو نوع من الديكوباج لكنه اوسع منه لكونه يدمج اكثر من مادة اثناء عملية التلصيق، ويسمى هذا النوع عادة بالميكس ميديا (خلط الوسائط) ، اي انه يتم صنع لوحة من مواد مخلوطة، وليس من ادة واحدة فقط، اي دمج الاشياء العديدة كالخيوط وقطع الخشب والجلود او اصداف وريش او مواد خردة وغيرها. وقد اشتهر به عالميا الفنان(بيكاسو) و(براك)(18). وفي الخلاصة فان الكولاج هو خلط بالوسائط المختلفة وليس الورق فقط كما في الديكوباج ، وايضا يتميز الاخير بان يستخدم للفن وليس للتزين والفائدة التصميمية. وقد تبين وعبر اطلاع الباحثة

ان هناك فنون بصرية اخرى تتداخل مع المصطلح لكنها لا تصنف من انواع الديكوباج هي :(الفوتومونتاج، السمبلاج، الفروتاج-الاباكلاج)

المبحث الثاني : نبذة تاريخية عن الفنانة (ماري ديلاني)

هي ماري جرانفيل ، السيدة ديلاني (1700-1788) فنانة انجليزية وكاتبة رسائل، اشتهرت برسم النبات والتطريز وبتصميم فسيفساء الورق ، بدأت الفنانة ماري بانتاج تصاميم الديكوباج، وبشكل ازياء لسيدات المجتمع ، واستخدمت في اعمالها الالوان والمناديل الورقية لانتاج هذه القطع الفنية، واطلقت عليها اسم الموزائيك الورقية. (19، 2005، ص8-9)اما حياتها : ولدت ماري جرانفيل وكانت جدها اصغر ارستقراطي من حزب المحافظين في (ويلتشير) وتزوجت في سن 17 عاما من (الكسندر بنداريفيس) النائب البرلماني، والذي توفي بعد زواجه منها بالأربع سنوات، لم تكن ثرية ولم تشغل مناصب الا انها كانت شخصية مؤثرة في بريطانيا الجورجية بحكم علاقاتها وصديقة مقربة من الدوقة (بورتلاند) وللفنانة ديلاني كتاب تم نشره (حياتها وزهرتها- روث هايدن) موجود في المتحف الوطني – مكتبة مورغان الشكل (1) لكتابها، وكذلك الشكل (2). وكما كانت كاتبة غزيرة الانتاج، وتأثرت بعمل (صمونيل ريتشاردسون)، وكتبت رواية ، ماريان، التي رسمتها، الشكل (3) وكما صممت الفنانة فستانا مذهلا من البلاط الملكي، معقدا ورقيقا من الازهار على الساتان الاسود، وهو يعد بدايات رائعة للفن التصويري لاحقا، الشكل (4) لتنورة من الساتان مطرزة بازهار برية، وكانت طالبة شغوف في علم النبات وعلم الحيوان والعلوم الطبيعية، وفي سن الاثنين وسبعون من عمرها، بدأت ماري ديلاني العمل الذي سبب شهرتها الدائمة باسم (فلورا ديلانيكا)- مايقارب (1000) ملصقة نباتية اكملتها في عقدها الثمانين، وكانت تطلق عليها (الفسيفساء الورقية) فكانت معقدة وحساسة بنفس الوقت وبشكل لا يصدق، وبمستوى مذهل وبمنهى الدقة وجمال التفاصيل، مع الاحتفاظ بالخطوط الجميلة والرشيقة ، فكانت البداية بالديكوباجات الزهرية واول عمل لها في خريف العام 1772 فكتبت لابنة اختها قائلة بتواضع :" لقد ابتكرت طريقة جديدة لتقليد الزهور". وقد شجعتها الدوقة (بورتلاند) ، وكما كان من اشد المعجبين باعمال ديلاني هو: الفنان (السير جوشوا رينولدز)، وعالم النبات السير جوزيف بانكس):، حين ذكر : "بانها المقلدات الوحيدة للطبيعة التي رأها على الاطلاق، والتي يمكن ان يجرؤ من خلالها على وصف أي نبات نباتاً دون ادنى خوف من ارتكاب خطأ". وكانت ديلاني امرأة نموذجية في مجتمع القرن الثامن عشر، تتمتع بالانجازات ، تتمتع بالهواية ، واتقنت فن الرسم الياباني وكذلك التطريز والتحدث بالفرنسية والعزف على القيثارة ، فضلا عن انها كاتبة شاملة ، متعددة المواهب، محبة

لكل شيء جميل تتأرجح بين الاعمال اليدوية الى الازياء، وبين الابرة والفلسفة. وهذا يتضح في اعمالها لديكوباج الزهور كما في عملها بعنوان (قنطورس سيانوس1779) الشكل (5) ،والعمل الاخر بعنوان (كيستوس فورموسوس 1778) الشكل (6)

ملهمة الفنانين: يعتبرها البعض انها اول فنانة مجمعة للوسائط المختلطة، لانها استخدمت الطلاء والورق والزهور ، وهي اشياء تعد جديدة لم يتم رؤية مثل اعمالها من قبل تستخدم الفنانة فن التلصيق(الديكوباج) في اعمالها الاوراق ، وخلفية مغسولة بالحبر الهندي، ثم تتم معالجتها لجعلها لامعة، وتصبغ وتعمل الكولاج بنفسها، وتطلق عليها بالفسيفساء ، وبعد وفاتها 1788 تركت ارثا غير عادي من الرسومات والحروف وتحديدا(985) زهرة ورقية ، فهي رائدة وبمثابة مقدمة لشكل فن الكولاج الذي تبناه العديد من الفنانين. اما سر انجذاب الفنانة ماري للزهور والورود في اعمالها، فهو استعارة للسعادة واشباع الذات، فالوردة كائن حي جدير بالحب وهي رمز للجمال في كل الثقافات والحضارات وكما تحرم تجارتها. وفي الزهرة الروح والجمال ، وان تهدي زهرة فهو ضربا من السحر لا يقاوم.(20، 2018، ص25-26) وحسب (سارتر) اذ يقول : " ففي الزهرة مثلا يتمثل كثير من مظاهر التوازي والانسجام في الالوان والانحناءات المنتظمة، حتى ليلبث ذلك ان يغرينا بالبحث عن شرح غائي لكل هذه الخصائص ...ولكن هذا هو عين الخطأ، فجمال الطبيعة لا يقارن في شيء بجمال الفن".(21، ص51) وبحسب فلسفة الجمال الخاصة باندريه لالاندAndre Lalande وهو ان للوردة دور اخر غير استنبات السعادة، يكمن في اشباع الذات، وهو يوافق رأي "بول فولكبي Paul Foulquie" في ربطه للسعادة بالاشباع والتفريق بينها وبين اللذة، حيث يستعمل مفهوم السعادة للتعبير عن حالة الاشباع التام، وهنا تتميز السعادة عن اللذة وهي غير تامة، وليست خاصية تميز الانسان وحده، فالحيوان يحس باللذة لكنه لا يبلغ السعادة.(22، 1962، ص74) أي ان سارتر يعتبر الجمال في الطبيعة كامن في ذات الشيء دونما التركيز على الخصائص المشكلة له، كما يتضمن هذا ردا على مقولة (هيجل): بأن الجمال في الفن اسمى من الجمال في الطبيعة، على اعتبار ان الاخير يكون متجلٍ وواضح في حين اننا نتكلف استنطاقه في العمل الفني.(23، 2021، ص321) اذا فالوردة تستنبت فينا السعادة لانها هوية تراجيدية، بدليل اننا لا نهديها الا لنعبر ونكفر عن خطيئتنا ، كما ان الوردة ملاذ المغترب وأنسته، فلانها تفتننا جمالا" لان الجمال بسمتها ، والجمال رسالتها. (20، 2018،ص53) وكما نلاحظه في ديكوباجات الفنانة ماري ، الاشكال (7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19)

مؤشرات الاطار النظري:

-1 الديكوباج يتيح المجال الاوسع مقارنة بغيره من الفنون للتعبير عن خوالج النفس، وتعبيرات الفرد ، فهو ميدان رحب لتعدد الرؤى ، والتقنيات، والخامات ، واساليب التنفيذ، وبحرية تامة .

2- ان فن الديكوباج والكولاج هي فنون تجميعية من مواد بسيطة واعادة خلقها الى اعمال ابداعية.

-3ان(بابلو بيكاسو) احد اشهر فناني القرن العشرين، بقوله عن مفهوم الفوضى الابداعية:" ان العمل الفني يبدأ كعمل من اعمال التدمير الابداعي قبل البناء.

-4 ان الفنانة (ماري ديلون) قد ابتكرت طريقة جديدة لتقليد الزهور، وهي تقنية الفسيفساء على حد قولها وتسميتها، وهو حاليا يعرف بفن الديكوباج.

-5 ان فن الديكوباج واسع المجال وله تقنيات متعددة وهذا ما جعله من الفنون الخصبة للتجريب والابداع

6-للازهار وظيفة غاية في الاهمية وهي انها تستنبت السعادة في النفوس.

7- للازهار وظيفة اشباع الذات حسب سارتر الذي يعتبر الجمال في الطبيعة كامن في ذات الشيء دونما التركيز على الخصائص المشكلة له.

8 ان الجمال في الفن اسمى من الجمال في الطبيعة.

-9 الديكوباج يعرف طريقة تزيين زخرفي ، يتم خلالها التصميم من قطع الورق الملون ويتم لصقها على قاعدة مستوية ثم طلائها بالورنيش حاليا، اما مسبقا، فكانت المواد ابسط بكثير لخلق جمالا اكثر ابداعاً

الدراسات السابقة ومناقشتها: بعد البحث والتقصي وما توفر من المصادر عن دراسات سابقة قد تكون ذات علاقة مباشرة غير مباشرة لم تجد الباحثة أي تشابه او أي دراسة تمس الدراسة الحالية التي تختص بالبحث الحالي او تصب في نفس موضوع البحث (جماليات الاظهار في تقنية الديكوباج زهور الفنانة ماري ديلون انموذجاً).

الفصل الثالث: أولاً : مجتمع البحث :

بعد حصر اعمال الفنانة (ماري ديلون) إحصائياً وفيما يخص الزهور تحديدا) (100 عمل ديكوباج للزهور، فقد اعتمدت الباحثة على مصورات للأعمال الفنية الخاصة بالفنانة والإفادة من الأعمال الفنية المنشورة على شبكة (الانترنت) والمصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، والتي عن طريقها يمكن تحقيق هدف البحث الحالي .

ثانياً : عينة البحث :

نظراً لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي في المجتمع الأصلي وتغطية جميع الأعمال الفنية لهذه الفنانة ، فقد ارتأت الباحثة اختيار عينة البحث بشكل عشوائي ، بحسب الطريقة العشوائية المنتظمة، لكونه مجتمع متجانس، وبما يحقق هدف البحث ، وقد تم اختيار عينة البحث الحالي ، وبواقع (خمس) نماذج .

ثالثا : منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى عينة البحث الحالي.

رابعا : تحليل عينة البحث:

أنموذج (1)

الشكل ( ) لماري ديلاني بعنوان حصان الكستناء 1776

التقنية: فن تلصيق- الديكوباج

الخامة: تلوين باتلالوان المائية

المتحف البريطاني

مجموعة من الاوراق

التحليل:

استخدمت الفنانة ماري ديلون قصاصات من الورق وقد لونته بالوان مائية، وتلصيق بتلات عديدة لاضهار طابع ملمسي في التعبير عن تفاصيل الازهار العديدة الصغيرة وكونها متوائمة باتجاه واحد يخلق شيئا من الديناميكية الحركية ، وان هذا الترديد الملمسي واللوني حققت به الفنانة (ماري ديلون) اتزانا بصريا مما يخلق ثراء ملمسيا متميزا .

نجد التضاد الشكلي واللوني والحجمي للعناصر فضلا عن التضاد بالقيمة فقد عزز وضوح الاشكال عن الارضية وبالتالي وضوح الشكل النباتي للزهرة وتناسب وسيادة الزهرة وحسب حجمها وقيمتها اللونية المتوازنة والمنسجمة مع باقي اجزاء النبتة مما اعطاها قوة جذب بصري لسحب انتباه المتلقي اكثر من موضوع الرسالة المعلن عنها . وان استخدام الفنانة للبتلات الكثيرة العدد وتلصيقها الواحدة فوق الاخرى لأجل اظهار القيم الظلية ، مما اضفى على العمل ايحاءات بالعمق في اظهار البعد الثالث، مع بروزه عن الخلفية وعدم تسطيحه باستخدام التدرج بالقيمة اللونية في اخراجه كما عززت المادة الخام تضادها اللوني عن الارضية او الخلفية السوداء فعزز وحدته وتوازنه وعدم اختلافه.

وظهور أشكال عديدة من الاوراق الملونة والمتوازنة وتحويلها من شكلها العام و تماثل توزيع اجزاءه وتنويعها الى الانسجام والتناسب والتوازن والتماثل والتناظر في بعض اوراق النبتة او وريقات الزهرة ذاتها.

انموذج(2)

اسم العمل : بانكراتيوم ماريتينوم،

سنة الانتاج: 1778

التقنية :تلصيق -الديكوباج

الخامة: اوراق ملونة بالألوان المائية

المكان: المتحف البريطاني

التحليل:

استعملت الفنانة (ماري) في هذ الانموذج ا النظام المحوري المتماثل في توزيعها للعناصر المكونة للزهرة من خلال وضع الافرع وتوزيع الاغصان . كما استعملت الاشكال المرسومة فكانت موفقة في اظهارها لوحدة هذه الاوراق مع الشكل الاساسي من استعمال اللون الاحمر ودرجاته بشكل متجانس وقيمة الاشكال في الزهرة منه مع اختلاف واضح في قيمة الاوراق مع الخلفية او الارضية. كما استعملت الفنانة التكرار والتباين اللوني المتمثل بالألوان الاساسية وناتج المزج اللوني للأشكال المكونة للزهرة وتكرار الخطوط وقيمتها اللونية وتناسب احجامها وقياساتها وتباينها عن الارضية

ساعدت على بروز الزهرة في الفضاء الحاوي لها وظهر التنوع من خلال وضعية الوريقات المستعلة كما برزت الزهرة بسيادة لونية وقيمة وحجم تلك الزهرة عن وضعية الغصن ساعدت على ظهور شكل العنصر الاساس الا وهو الزهرة بشكل متوازنا رغم تركيز الثقل اللوني فيها كما ان ظهور اكثر من شكل للأوراق بتدرج لوني لم يشتت العمل وتوفيق الفنانة في استعمالها لإسلوب المحاكاة والتقليد الواقعي للزهرة .

انموذج(3)

اسم العمل : ألو بيرفولياتا

سنة الانتاج: 1780

التقنية :تلصيق -الديكوباج

الخامة: اوراق ملونة بالألوان المائية

المكان: المتحف البريطاني

التحليل :

استخدمت الفنانة تقنية تلوين بالألوان المائية لقصاصات ورقية للشكل النباتي (الزهرة)، مع لصقها على خلفية سوداء، واضفاء الظلال كما ان الفنانة وظفت تقنية التجسيم لإضفاء الواقعية على العمل التصويري (الديكوباج)، من اجل الوصول الى هذا الانطباع(الانطباع بالواقعية). حاولت الفنانة ان تجد من خلال هذا العمل الحركة المعبرة ولتدرج اهميتها جاء ترتيبها المتداخل ضمن خلفية موحدة، كما وجاءت الوحدة هنا متحركة لوجود سلسلة متناسقة من الاوراق فضلا عن ابراز الشكل المركزي وهو الزهرة وباتجاه واحد اما اوراق النبتة الاخرى باتجاهات مختلفة . مما اضفى تنوعا مقصودا يكسر الرتابة المعهودة.

اعتمدت الفنانة (ماري ديلون) على التكرار في توزيع العناصر المكونة للنبتة من اوراق وزهرة فضلا عن تكرار القيم الضوئية واللونية والاتجاهية للأشكال وتباينها وتضادها عن الخلفية كما ان استخدامها التدرج الحجمي والتباين اللوني في اخراج الرسوم اضاف جمالا وتنوعا.

وان الاعداد الكبيرة من البتلات المستخدمة في هذا العمل وتجميعها وتلوينها ومن ثم تلصيقها ومن عدم التماثل في توزيع العناصر المكونة للنبات الى شكل متوازن للعمل

التجميعي واحتوائه على فضاء واحد فضلا عن تأثير نوع الخامة على جمالية ولفت الانتباه وقوة جذبه بالتالي عدم الرتابة والملل في تكرار القيم اللونية المستعملة في اخراجها للعمل مع تحقق الجانب الجمالي

انموذج (4)

اسم العمل : هيليانثوس أنوس (زهرة الشمس العظيمة)

سنة الانتاج: 1772-1782

التقنية :تلصيق -الديكوباج

الخامة: اوراق ملونة بالالوان المائية

المكان: المتحف البريطاني

التحليل :

ان زهرة الشمس والتوازن في الشكل النباتي ككل من اوراق وساق وزهرة في علاقة منسجمة، فضلا عن بروز الشكل شكل النبتة التي تحمل الزهرة، لكون وضع الخلفية السوداء، استخدمت الفنانة (ديلون) التقنية الحديثة كفن ديكوباج في حينها وكانت موفقة في إخراج العناصر النباتية لتنوعها وتعددها فضلا" عن التناسب الحجمي المدروس ، ونوع الخامة الصقيلة السوداء للأرضية المستخدمة أضيفت للتصميم قيمة جمالية ووضوح فعال لعناصره المستخدمة ، كما ان تنوع الاشكال الورقية اسهم في تناسق العمل زيادة على توازنه غير المتماثل.

يحتل الشكل المركزي شكل الزهرة في العمل هذا كمحور المركز البصري للديكوباج وهو عبارة عن هيئة مركزية بلون اصفر، وتم وضع تفاصيل المادة الكتابية بطريقة يسهل عملية قراءتها بالانتقال البصري إلى تفاصيل الشكلين وبين الوجه الثاني الذي أعطى صفة تماثلا محوري ،إضافة إلى استخدام اشكال عضوية نباتية معبرة عن منشاء الدواء وتباينه ،واستخدام علاقة التراكب، مما أدى إلى تحقيق وحدة للعمل مع تنوع في إظهارها ويعد الأسلوب الواقعي في اظهار الإشكال بالوان متباينة معها.

انموذج (5)

اسم العمل : روزا غاليسيا

سنة الانتاج: 1782

التقنية :تلصيق -الديكوباج

الخامة: اوراق ملونة بالألوان المائية

الموقع : المتحف البريطاني

جاء استخدام التقنية الكولاج وبالتلوين المائي كأرخص الوان مع الصمغ البسيط التكوين من بياض البيض ولكن بشكل مدروس باستخدام تقنية الإظهارات الصورية بأسلوب واقعي، ومع الحس الفني والجمالي إذ ركزت أكثر على إظهار الجانب الجمالي كديكوباج حاليا وكفسيفساء كما اسمته الفنانة.

وتحددت الابداعية في استخدام الفنانة للتباين الحجمي واللوني بشكل موفق في إظهارها للزهرة بالتالي اكدت وحدته، فضلا" عن استخدام الألوان الحارة بأشكال نباتية(كالإزهار) وإعطائها الأولوية في السيادة لتقديم الألوان الحارة وارتداد الألوان الباردة وتراجعها في الأهمية.

وان طريقة الفنانة في نمذجة الزهور والنباتات بصور دقيقة وجميلة فقد كانت تستخدم الفنانة قطع دقيقة من الورق والصاقها على خلفية سوداء صلبة، وبناء كل جزء من النبتة ، واحينا يتجاوز العدد 200 بتلة ورقية لكل زهرة، واستخدمت الفنانة قطعا صغيرة الحجم بوضعها على قطع اكبر منها بالحجم لخلق التظليل والعمق، واجزاء محسنة بالألوان المائية، ولان الابداع لا يعرف المستحيل فالفنانة بأبسط الاشياء واقلها تكلفة واستعمال ما هو ممكن ومتوفر فمن المحتمل ان يكون الغراء المستعمل في التلصيق هو بياض البيض او الدقيق والماء، وهذا يعد نشاطا عصريا في ذلك الوقت

الفصل الرابع :النتائج:

1-تميزت جميع اعمال الفنانة (ماري ديلون) بالخلفية السوداء ليبرز شكل النبتة والزهرة والتأكيد عليها كعنصر اساسي في العمل التصويري

2-تميزت اغلب اعمال الفنانة بالاعتماد على خامات في متناول اليد ورخيصة الثمن وبتقنية التلوين بالألوان المائية على قصاصات من الورق.

3-نوعت الفنانة في اشكال وانواع الزهور في اعمالها، الا ان التقنية واحدة وهي الديكوباج فن التلصيق او التجميع .
4-تقنية الديكوباج حققت تنوعا من حيث الخامة والالوان مما ادى الى اعلاء في القيم التشكيلية والملمسية منها وكما حقق ثراءً بصرياً مع ايجاد الحلول التجريبية.
5-اهتمت الفنانة بدقة التفاصيل مع اتقان الجانب الزخرفي والثراء الحسي الصادق لإيصال الفكرة التعبيرية.
6-تميزت اعمال الفنانة بانها تحول من الفوضى الى لوحات من الاستطيقا بمعناها الحقيقي معتبرةً الجمال هو موضوع الفنون الجميلة ومبدعها الفنان.
7-انفردت الفنانة (ماري ديلون) بتقنية الديكوباج لإبداع الزهور فأحدثت الدهشة والانبهار في عصرها بأجمل من الواقع ، باعتمادها في لغتها الشكلية مبادئ تجريبية وجمالية.
8-اعتماد الفنانة خلق اشياء جميلة، نمط جديد فيه طابع زخرفي ، والابتعاد عن الرتابة لكونها تحمل طابعا خبراتي عملي وعلمي وفلسفي خاص بحياة وفكر الفنانة.
9-التنوع بالألوان وانواع الزهور، بما احدث تحولا في طبيعة النتاج الفني، فكانت الاحتمالات الشكلية جديدة ومبتكرة، موظفةً لأشكالها النباتية بالاستسقاء من جمال الطبيعة.
10-يتميز فن الديكوباج بانه واسع المجال وله تقنيات متعددة وهذا ما جعله من الفنون الخصبة للتجريب والابداع.

الاستنتاجات:

1- مهدت الفنانة للحداثة على اعتبارها نزعة لكل ما هو مضاد ومتناقض، فكانت الفنانة هي الرائدة في مجال الديكوباج والكولاج للفنانين الذين جاءوا من بعدها بعدة قرون.
2-ان التحولات الفكرية والعلمية للحقب الزمنية التي عاشتها الفنانة باتجاه نزعة التغيير من المألوف الى المختلف دعت الى تأكيد المراكز الدلالية والمرجعية وبؤر المعاني.
3-ان الحقائق الاساسية التي يمكن التصريح بها عن الطبيعة تعتمد بشكلٍ ما على اعتبارات ابداعية.

التوصيات

استناداً لما تبين من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة بما يأتي : –

1- ضرورة اطلاع دارسي الفنون والباحثين على نتاج كل فنان ومميزات فنه وفكره وعصره . لا لغرض التقليد والنقل بل لمعرفة ما تحمله من قيم تعكس طبيعة

المجتمعات التي ترعرت فيها هذه الفنون كي تزداد فهما حول طبيعة اشتغال ونشوء تلك الفنون لتلك المجتمعات .

2- استحداث درس نظري تطبيقي لطلبة الفنون الجميلة، تدرس فيه تأثير الافكار الفلسفية للمجتمع في الفن، وخاصة كيف تمظهرت المفاهيم الفكرية في المجتمعات الغربية والعالمية.

المقترحات

استكمالا لمتطلبات البحث، تقترح الباحثة اجراء البحوث الآتية :

1-المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الزهور في فن الرواد العراقي.
2-التطور لتقنيات الديكوباج واثره على المفاهيم الجمالية في الفن العربي .

المصادر:

1-ابو العزم، عبد الغني: المعجم الغني،ج1، مؤسسة الغني للنشر، 2013.
2- الاصبهاني، محمد بن ابراهيم: معجم المعاني الجامع، دار الكتب العلمية، 2008
3- عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي-دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الوطن، الكويت، 2002.
4- ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، ج1، دار الفكر، دمشق_ سوريا، 1979
5- الرازي، محمد: مختار الصحاح ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، مكتبة لبنان ، 1873
6- الزبيدي، مرتضى: تاج العروس ، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان،1984.
7- Mills, John Fitz Maurice: The Pergamon Dictionary of Art, Pergamon Press, London, 1965
8-مجموعة من الباحثين : المختار من صحاح اللغة ، القاهرة- مصر، ب، ت.
9-البعلبكي ، منير : قاموس المورد ، إنكليزي – عربي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، 1977 .
10-صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب، بيروت،لبنان، 1994
11-مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي ، القاهرة -مصر، 1979.
12) Encyclopedia of World Art: Vol. XIII, McGraw-Hill Book Inc., London, 1976.
13- عبد العزيز، مصطفى محمد: سيكولوجية التعبير عند الاطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2009.

14- الحسيني، نبيل :عمق الثقافة في رسوم الاطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1997.
15- البياتي، حسين عبيد جبر: طرائق تدريس التربية الفنية، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2014.
16- المرواني، عبد القادر: نظم المعلومات في الدول المتقدمة، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض السعودية، 2008.
17- محمد ، غنوم: مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية-الدمج بين فن الديكوباج واسلوب العقد والربط في استحداث وحدات اضاءة للاطفال، المجلد الخامس ، العدد الثاني، جامعة المينا، مصر،2021.
18- موقع ويكبيديا.
19- Colette George (2005), Fresh Ideas in Decoupage, Cincinnati ,OH: North Light Books, Page 8-9.Edited
20- الكوني، ابراهيم: روح البعد المفقود، ط1، دار سؤال، لبنان،-بيروت، 2018.
21-سارتر، جان بول: ما الادب؟ ، تر: محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ب ت.
22-Paul Fouluie ,Dictionnaire de la langue philosophique,puf,1962,p74.
23- خالدي، ابو بكر وعلي ملاحي: النزوع الفلسفي الجمالي في رواية روح البعد المفقود لابراهيم الكوني، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، المجلد 4، العدد 3، 2021.

الاشكال:

الشكل (1)

الشكل (2)

الشكل (3)

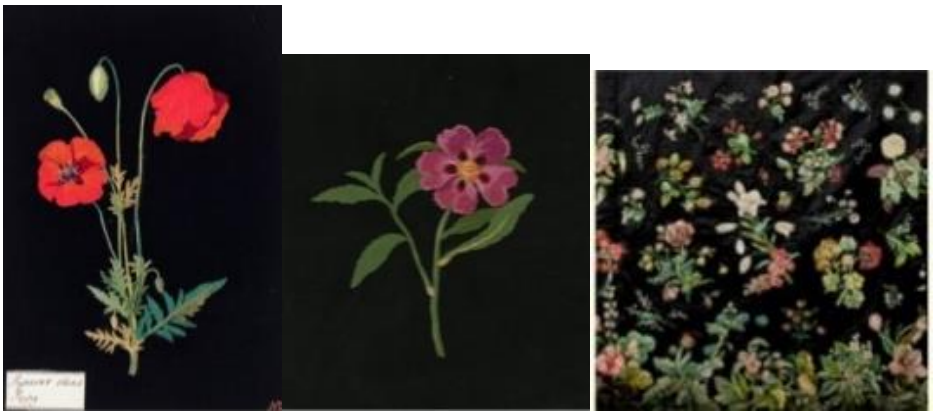

الشكل (4) الشكل (5) الشكل (6)

الشكل (7) الشكل (8) الشكل(9) الشكل(10)

الشكل (11) الشكل (12) الشكل(13)

الشكل(14)

الشكل(15)

الشكل(16)

الشكل(17)

الشكل(18)

الشكل(19)